# دعاء أعرابي عشية عرفة

قال أبو علي – رحمه الله–: وحدثنا أبو بكر بن البُسْتُنْبان، قال : حدثنا أبو يعلى، عن الأصمعي ؛ قال : شهدت أعرابيا عشية عرفة بالموقف فسمعته يقول:

**«اللهم إن هذه العشية من عشايا منحتك، وأحد أيام زلفتك، فيها يُقضُّ إليك بالهمم، بكل لسان تُدعى، وكلُّ خيرك فيها يُبغى، أتتك الضوامر من الفج العميق، وجابت إليك المهارق من شُعَب المضيق، ترجو ما لا خلف له من وعدك، ولا مُتَّرك له من عظيم أجرك، أبرزت إليك وجوهها المصونة صابرة على لفح السمائم، وبرد ليل التمائم، ليدركوا بذلك رضوانك»**

ثم انتحب وبكى ورفع يديه وطرفه إلى السماء ثم أنشأ يقول:

**«إلهي إن كنت مددت يدي إليك داعيا، فطالما كفيتني ساهيا، نعمتك تظاهرها علي عند القَفْلة، فكيف أيأس منها عند الرجعة، ولا أترك رجاءك لما قدمت من اقتراف آثامك، وإن كنت لا أصل إليك إلا بك، فهب لي يا رب الصلاح في الولد، والأمن في البلد، وعافني من شر الحسد، ومن شر الدهر النكد»*.**

وحدثنا أبو بكر بن دريد – رحمه الله تعالى – قال : حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله، عن عمه عبدالملك بن قُريب، قال:

«سمعت أعرابيا يدعو الله وهو يقول :

**«هربت إليك بنفسي يا ملجأ الهاربين بأثقال الذنوب أحملها على ظهري، لا أجد شافعا إليك إلا معرفتي بأنك أكرم من قصد إليه المضطرون، وأمَّل فيما لديه الراغبون، يا من فتق العقول بمعرفته، وأطلق الألسن بحمده، وجعل ما امتن به من ذلك على خلقه كفاء لتأدية حقه، لا تجعل للهوى على عقلي سبيلا، ولا للباطل على عملي دليلا»**.**

---

**الهوامش:**

* كتاب الأمالي لأبي علي القالي، ص٥٦٦، الفقرة ١٧١٨، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م بيروت، لبنان.

** الأمالي ...، ص٢٤، الفقرة ٢٧ .